ما هي التربية الصالحة للمعركة ؟ وما هي ابرز مرتكزات هذه التربية ؟

للاجابة على هذه الاسئلة وما شابهها ، اعتمدنا على تجارب الأمم وخبراتها في هدا الميدان ، كي نستفيد منها ، في وضع مخطط لتربية عربية جديدة ، تستطيع ان تفتح الطريق أمام التنميـــة الاقتصادية والاجتماعية والدفاعية . ولتحقيق ذلك ، لا بد من احداث تغييرات جذرية في بنية التعليم ومحتواه ، للحصول على تعليم عصري وحديث، بمستوى المعركة . ولسنا أول من يطالب بذلك . ففي مؤتمر مراكش (١٩٧٠) نادى أحد وزراء التربيـــة العرب « بالثورة التعليمية » وبوجوب اسقـــاط النظم التعليمية القائمة في البلدان العربية ، لترتفع على انقاضها نظم جديدة ، واهداف جديدة ، ترقى الى مستوى التحديات ، التي تواجه الأمة العربية ، في تحركها نحو المستقبل ، لبناء انسان عربي جديد ، يستطيع أن يواجه المعركة بالعلم وبالثقافة وبالشجاعة (٢٨) . وتجدر الاشارة الى أننا ننطلق مـــن النظرية القائلة بانـــه لا يمكن ان نحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بمجرد التوسع في التربية فحسب ، بل في اعتماد نوع معين من التربية ، وخاصة في هذا العصر .

١ ــ اعتماد فلسفة تربوية جديدة

ان التربية التي تخدم المعركة ، بشكل فعال ، هي التربية التي تعتمد ، اولا ، على فلسفة واهداف ومبادىء وقيم تربوية جديدة ، سليمة وصحيحة .

تهدف فلسفة التربية والتعليم ، المرغوب فيها ، الى خلق الانسان العربي الجديد ، ذلك الانسان الثوري ، قوميا واجتماعيا ، الذي يستطيع ان ينقل أمته من أمة متخلفة أو نامية ، الى امة متقدمة وقوية ، وان يغالب تحديات التخلف ويتغلب عليها ، وان يصمد ضد قوى العدوان والصهيونية والامبريالية ، ومحاولة التغلب عليها ، وان يتجه في تفكيره وفي اعماله نحو الوحدة الوطنية والقومية الشاملة ، وان ينفتح على المجتمع الدولي ، للتفاهم وللتعاون ، من أجل السلام ، وأن يأخذ بأساليب العلم والتكنولوجيا في مجالات الحياة المختلفة ، وان يربط التنمية باتربية والتعليم ، وان يتجه نحو الادارة العلمية ، سواء في الحكم او في مجالات الحياة . كما تهدف الى تنمية الجراة والشجاعة والمعرفة والحكمة والتسامح والمحبة والصبر ، وتنمية الايمان بالقيم الانسانية والعربية والديمقراطية والحرية ، والتوجيه نحو دحض البغضاء والاستبداد والتفكك والتشكك وعدم الثقة . وكذلك تسعى التربية الجديدة الـــى التعبير بجراة وشجاعة عـــن امل الشعوب العربية وقوتها ، كأمة لها ماضيها العريق ، وسيكون لها مستقبلها ومكانتها المرموقة في العالم الحديث (٢٩) .

٢ ــ اعتماد مفاهيم ومبادىء تربوية صحيحة

ولا بد ايضا من اعتماد مفاهيم ومبادىء واهداف تربوية وتعليمية صحيحة وعملية، تستطيع أن تخدم المجتمع والمعركة . لقد تغير مفهوم « المنهج » مثلا ، واصبح يشمل « كل خبرة تقع تحـــت اشراف المدرسة وتوجيهها » ، سواء كانت منهجيـــة أم غير منهجية . فأصبح يركز علـــى كل جوانب شخصية التلميذ وكل جوانب « الخبرة » . وعليه فقد تحولت أهداف التعليم ، بالتالي أهداف المناهج . فمضمون التعليم قد اتسع واصبح يشمل التربية بأوسع معانيها . وغدت مهمة التعليم تتجه الى صنع المواطن واعادة صنع المجتمع ، ودفعه الـــى طريق التقدم . وقد جرى هذا التحول من بعدين اساسيين : (١) التحول عن حشو ذاكرة التلميذ بالمعلومات والمعارف الـــى تنمية مقدرة الطالب ــ بالمعلومـــات والمعارف ــ علـــى التفكير الموضوعي والعلمي ، الـــى حد